

المحاضرة 3- نظرية الأنواع الصحفية

يخلط الكثير بين الأنواع الصحفية المختلفة، الناجم عن جهل الفرق بين طبيعة كل نوع، ولهذا على الصحفي أن يكون ملماً بخارطة الأجناس الصحفية ومستوعباً لها، والتي هي عماد اشتغاله اليومي.

وقد اهتم الباحثون بهذه الأنواع سواء من ناحية التنظير أو التطبيق، ورغم ذلك افتقدت إلى رؤية شاملة لنظرية حولها، إذ أغلب الدراسات تركز على الجانب التصنيفي للأنواع الصحفية دون تحديد قواعد ثابتة تسمح بمعرفة الحدود الفاصلة بينها. ولهذا تكاد الأنواع الصحفية أن تكون مشكلة جوهريّة في الدراسات الإعلامية سواء لدى أساتذة وطلبة الإعلام، أو لدى الصحفيين الذين يمارسون المهنة.

أولاً: مفهوم الأنواع الصحفية

تستخدم مفردات (الأنواع، الأجناس، الأصناف، والأشكال) وهي مرادفات تأتي بمعنى واحد للحديث عن شتى أشكال التعبير في الصحافة، حيث يلجأ إلى مصطلح (الأنواع الصحفية) للتعبير عن أصناف الكتابة في الصحافة المكتوبة التي تم استعارتها من دراسات الأدب وبحوثه.

توجد صعوبة في وضع تعريف للأنواع داخل الصحافة، ترجع إلى اختلاف الآراء، حيث يرى البعض بأن الصحافة نشاط حرف يخضع لتراتيم الممارسة فقط، وليس له ضوابط نظرية.

وقد عرّفها أديب خضور بقوله: "هي أشكال أو صيغ تعبيرية لها بنية داخلية متماضكة، ولها طابع الثبات والمرونة والاستمرارية، تعكس الواقع كما هو بشكل واضح ومبادر وسهل، وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات هادفة بذلك إلى إيصال رسالة محددة إلى القارئ موجهة إلى ذهنه ومشاعره بقصد إيجاد أو ترسیخ قناعة محددة لديه ومن ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة ومن ثم دفعه لأن يسلك في المجتمع سلوكاً يتوافق مع هذه القناعة".

كما عرّفها محمد لعصاب فيقول: "الأنواع الصحفية هي الطرق الفنية أو الأشكال التي يلجأ إليها الصحفي للتعبير عن الواقع، ونقله إلى الجمهور المتلقّي عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة".

ثانياً: أهمية الأنواع الصحفية؟

اكتسبت الأجناس الصحفية أهمية ومحورية في العمل الصحفي وذلك لما يأتي:

- 1- تستجيب لوظائف الصحافة وهي (الإخبار، التربية، التثقيف، والترفيه).
- 2- تبعد الذاتية والرأي والإيديولوجيا عن المواقف المتناولة.
- 3- تضع منهجية للعمل الصحفي، وتحدد طرق البحث عن المعلومات والتعامل مع المصادر، وبناء وصياغة النص الصحفي وصولاً إلى كيفية تقديمها.
- 4- تتيح إمكانية تقييم تكلفة العمل الصحفي، خاصة الأجناس الميدانية.
- 5- تلزم الصحفي عبر مواصفات كل جنس ليشتعل بكيفية تستجيب لما ينتظره القارئ.

ثالثاً: الهدف من دراسة الأنواع الصحفية

يتمثل الهدف من دراسة ملامح الأنماط الصحفية فيما يلي:

1. إبراز خصائص هذه الأشكال المختلفة (الخبر، التعليق، الافتتاحية...).
2. الوقوف على وظيفة كل نوع منها.

3. معرفة مدى تناسب هذه الأشكال مع جملة من المتغيرات المحددة لاستعمالها، تساعد الصحفي أن يصبح قادرًا على معرفة متى، وكيف، ولماذا يستخدم هذه الأشكال لمعالجة مختلف الواقع والقضايا التي تهم الجمهور.

رابعاً: كيف يتم تحديد النوع الصحفي المناسب؟

تتجسد ملامح مهنية الصحفي أو المؤسسة الصحفية، والخروج بالعمل الصحفي من الهواية إلى الاحتراف عبر توظيف الجنس الصحفي المناسب الذي يمكن من خلاله ملامسة الحدث بشكل أفضل. فلابد للصحفي وهو يتتخذ قراره بتحديد الشكل الصحفي الذي يستخدمه أن يطرح على نفسه أربعة أسئلة:

1. ماذا سأكتب؟ أي الموضوع وهل هو آني مستعجل أم لا؟ وهل هو معلوم لدى الجمهور أم لا؟
2. ما هو هدفي؟ هل هو الإخبار؟ الإيقاع؟ التوجيه؟ أو التأثير؟
3. لمن سأكتب؟ أي معرفة نوع الجمهور، ومدى اطلاعه على الموضوع، ودرجة اهتمامه به، و موقفه منه.
4. كيف سأكتب؟ أي طريقة عرض المادة الصحفية على شريحة معينة من القراء.

خامساً: تصنيفات الأنواع الصحفية

حاول كثير من الباحثين وضع عدة تصنيفات يمكن تداولها والتمييز بينها بأكثر من طريقة، نذكر أهمها فيما يلي:

الطريقة الأولى: التصنيف المعتمد من طرف الإعلاميين

وهي الطريقة الشائعة بين الإعلاميين المعتمدة لديهم، رغم أنها كما يقول نصر الدين لعياضي لم تصل إلى درجة الكمال، لأن ثراء الإنتاج الصحفي يصعب تصنيفه في إحدى الخانات المذكورة، وهذا ما يبيّنه هذا الجدول:

الأنواع	التصنيف	
1. الخبر 2. التقرير الصحفي	الأنواع الإخبارية (أنواع تتعلق من أحداث ملموسة)	01
1. المقال 2. التعليق	الأنواع الفكرية (أنواع تسعى إلى تأطير وتوجيه وإيقاع الجمهور)	02
1. الريورتاج 2. البورتري	الأنواع التعبيرية (أنواع تبرز أشخاص أو حالات وتنسلط عليهم الأضواء)	03
1. التحقيق الصحفي	الأنواع الاستقصائية (أنواع تستهدف البحث والتقصي لتقديم حلول لمشاكل أو ظواهر)	04

الطريقة الثانية: تصنيف قائم على ثنائية (الخبر / الرأي)
 يتميز هذا التصنيف بالوضوح لأنه يقسم الأجناس الصحفية إلى صنفين هما الأجناس الخبرية، وأجناس الرأي، كما هو مبين في الجدول التالي:

أجناس الرأي	الأجناس الخبرية
1. العمود الصحفى 2. مقال النقد 3. الافتتاحية 4. الركن القار 5. مقال التحليل	1. المختصر 2. المختصر الموضح 3. المقال الإخباري 4. المقال التجميعي 5. المقال التركيبى 6. التقرير الصحفى 7. ملخص التقرير 8. الصدى 9. البورتريه 10. الاستجواب الصحفى 11. الاستطلاع الصحفى 12. التحقيق الصحفى

الطريقة الثالثة: تصنيف وظيفي

تتميز هذه الطريقة بتصنيف الأجناس الصحفية من خلال النظر إلى وظيفتها الأساسية، بحيث يتصرف الصحفي وفق هذا التصنيف إما كناقل للأحداث، أو شارح لها، أو معلق عليها، أو تمنح الوسيلة الإعلامية فسحة للجمهور كي يدلّي برأيه في الأحداث والظواهر. وهذا ما سنبيّنه في الجدول التالي:

أجناس للفاعل	أجناس للتعليق على الأحداث	أجناس لشرح الأحداث	أجناس لنقل الأحداث
(أجناس تعبيرية غير صحفية يتم معالجتها من سكريtarie التحرير) Le courrier des lecteurs La lettre ouverte La tribune libre La libre opinion	1. الافتتاحية 2. العمود الصحفى 3. الركن القار 4. مقال النقد 5. الكاريكاتور 6. مقتطفات من الصحافة revue de presse (إذا كان معلقاً عليها) وإلا فهي تدخل في إطار الخدمات	1. الاستجواب 2. الروبورتاج 3. التحقيق 4. مقال التحليل 5. البورتريه	1. المختصر 2. المختصر الموضح 3. المقال الإخباري 4. المقال التجميعي 5. المقال التركيبى 6. ملخص التقرير 7. التقرير الصحفى 8. الصدى

الطريقة الرابعة: تصنيف على أساس العمل الميداني أو المكتبي
 يستدعي إعداد بعض الأجناس الصحفية النزول للميدان، في حين يمكن للصحفي أن يخوض في أجناس أخرى من مكتبه. وهذا ما يبيّنه هذا الجدول:

أجناس الصحافة الميدانية "الواقفة"	أجناس الصحافة المكتبة "الجالسة"
<ol style="list-style-type: none"> 1. التقرير الصحفي 2. الصدى 3. الاستجواب الصحفي 4. الاستطلاع الصحفي 5. التحقيق الصحفي 6. البورتريه 	<ol style="list-style-type: none"> 1. المختصر 2. المختصر الموضّح 3. المقال الإخباري 4. المقال التجميلي 5. المقال التركيبي 6. ملخص التقرير 7. مقال التحليل 8. الافتتاحية 9. العمود الصحفي 10. الركن القار 11. مقال النقد 12. الكاريكاتور 13. بريد القراء 14. الرسالة المفتوحة 15. المنبر الحر 16. الرأي الحر

الطريقة الخامسة: تصنيف على أساس الطريقة العملية التي تنجذب بها
 وهي تصنف الأنواع الصحفية كما هو مبين في الجدول التالي:

الأنواع الصحفية	الصنف
برقيات وكالات الأنباء	الأنواع التي تعالج الأخبار الخام (تنتج من إعادة صياغة برقيات وكالات الأنباء)
<ol style="list-style-type: none"> 1. التقرير الصحفي 2. المقال التاريخي 3. الروبورتاج 4. البورتري 	الأنواع التي تقوم على السرد (عما سمع أو شوهد)
<ol style="list-style-type: none"> 1. المقال التحليل 2. التحقيق الصحفي 	الأنواع التي تقوم على الدراسة (تضييف الشرح والتفسير)
<ol style="list-style-type: none"> 1. البيان الصحفي 2. بريد القراء 3. منبر الآراء الحر 	الكتابات الخارجية (تأتي من خارج قاعة التحرير)
<ol style="list-style-type: none"> 1. الافتتاحية 2. العمود الصحفي 3. المقال النقدي 	الأنواع التي تقوم على التعليق

الطريقة السادسة: تصنیف على أساس أسلوب الصياغة
 هناك أنواع صحفية أخرى يمكن تصنیفها على أساس ارتباطها بأسلوب صياغتها، ونجد هنا أربعة أنواع كما في الجدول التالي:

النوع الصحفي	الصنف
1. الخبر 2. التقرير 3. الربورتاج الآني 4. البورتري العلمي (سيرة ذاتية) 5. مقابلة الحدث	أنواع الصياغة الخبرية
1. التحقيق الصحفي 2. المقال التاريخي	أنواع الصياغة العلمية (قائمة على معالجة ودراسة مشكل أو قضية)
1. الربورتاج الموضوعي 2. البورتري (ترجمة سيرة ذاتية) 3. الكاريكاتير	أنواع الصياغة التعبيرية
1. مقابلة الصحفية 2. المقال النقدي 3. المقال الافتتاحي 4. العمود الصحفي 5. التعليق	أنواع صياغة الرأي

الطريقة السابعة: تصنیف على أساس الارتباط بالحدث أو الموضوع
 يمكن تصنیف الأنواع الصحفية على أساس ارتباطها إما بالحدث أو بالموضوع كما يلي:

أنواع ترتبط بالموضوع (البعد الزمني غير مطروح)	أنواع ترتبط بالحدث (أنواع تستعمل في تغطية وإبراز الحدث للجمهور)
1. مقابلة الصحفية المفتوحة 2. الربورتاج الموضوعي 3. العمود الصحفي 4. الكاريكاتير العام 5. التحقيق الصحفي 6. البورتري (ترجمة سيرة) 7. العمود المتخصص 7. المقال المتخصص	1. الخبر 2. التقرير 3. الربورتاج الآني 4. البورتري العلمي (سيرة ذاتية) 5. مقابلة الصحفية 6. الكاريكاتير (المرتبط بالحدث اليومي) 7. العمود الصحفي (المرتبط بالحدث اليومي ويسمى مقالة اليوميات) 8. المقال الصحفي (المرتبط بالحدث اليومي كذلك)

الطريقة الثامنة: تصنيف على أساس اختلاف المدارس الصحفية

هناك ثلاثة مدارس أساسية مشهورة يتم على أساسها تصنيف الأنواع الصحفية وهي:

1. المدرسة الفرنسية:

يحدد الباحث الفرنسي "إيف أونيري Yves Angnés" الأنواع الصحفية في 28 نوعاً صحفياً موزعة على خمسة أصناف كما في الجدول التالي:

الصنف	النوع الصحفى
الأنواع الخبرية 01	المختصر، البرقية، الحوصلة، الصدى، حق الرد، عرض الصحف، الخرائط والرسوم.
الروايات 02	الروبورتاج، البورترية، النعي، العرض، المقال التاريخي.
البحوث 03	التحليل، التحقيق، الملف، ملخص الوثيقة.
الآراء الخارجية 04	المقابلة، الطاولة المستديرة، سبر الرأي، المنبر الحر، البيان، البريد، الاقتباس من الكتب.
التعليق 05	الافتتاحية، العمود، المقال النقدي، اليوميات، الرسوم الصحفية.

2. المدرسة الأنجلوسаксونية: وهي مدرسة تفصل بين الخبر والموضوعات.

3. المدرسة الاشتراكية: وهي تقسم المادة الإعلامية ما بين مادة خبرية ومادة فكرية.